

كتاب الصلاة من بلوغ المرام لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 62

محمد بن صالح العثيمين

يقول اذا اراد ان يوكل شخصا يكون اماما او مؤذنا فقال الوكيل لا بأس شرط ان يكون الراتب منه اتوقف في هذا قد يقال ان هذا لا يجوز لان عمل هذا واضح انه يريد الدنيا - [00:00:16](#)

وقد يقال ان هذا فيه مصلحة وهو سد الباب على هؤلاء الجشعين الذين يأخذون الراتب ثم يقيمون ان يصلي مثلا او يؤذن فقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله في كتاب الوقت في الاختيارات - [00:00:34](#)

ان هذا من اكل المال بالباطل قال من اكل المال بالباطل قوم يستنبون باعمالهم بيسير ويأخذون ما فضلوا يعني هذا ما عمل ما عمل اي شيء نعم ونبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعمهم - [00:00:52](#)

الاحسان الى يوم الدين هل يجوز ان يقيم من من لم يؤذن يا سليم يجوز لا يجوز ويحاول ها؟ يجوز للاذن له. الاذن له مؤكدة يجوز ما في اشكال نعم لكن اما ان اعتدى عليه فلا يجوز - [00:01:15](#)

طيب ناخذ الدرس سليم قال وانا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه النسائي وصححه ابن خزيمة - [00:01:40](#)

لا يرد يعني ان الله لا يرد الدعاء. لان رد الدعاء وقبوله عند الله عز وجل وقوله بين الاذان والاقامة يعني من كل صلاة سواء الفجر ظهر عصر مغرب عشاء جمعة لا يرد والغرض من هذا الخبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:55](#)

الغرض منه الحث على اغتنام هذا الوقت بالدعاء فانه حري بالاجابة ففي هذا الحديث ان هذا الوقت ما بين الاذان والاقامة وقت لاجابة الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء - [00:02:17](#)

لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة وظاهر الحديث العموم وانه لا فرق بين الرجال والنساء وظاهره ايضا انه لا فرق بين منتظر الصلاة وغير منتظر الصلاة وظاهره ايضا انه لا فرق بين المتوضى وغير المتوضى - [00:02:38](#)

يعني العموم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة ومن فوائد هذا الحديث فضيلة الدعاء ولا شك ان الدعاء عبادة كما قال جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - [00:02:59](#)

فجعل الله الدعاء عبادة قالوا ادعوني ثم قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ولا شك انه عبادة لان الداعي يظهر امام الله بمظهر المحتاج المحتقر الذي يشعر - [00:03:19](#)

لان الله تعالى هو الذي بيده الامور وهو الذي يعطي ويحرم ومن فوائد هذا الحديث ما اشرنا اليه في اول الكلام النفاذ والقابل منه هو الله عز وجل ويتفرع على هذه القاعدة فائدة عظيمة - [00:03:34](#)

وهي ان الانسان اذا دعا على اخر فهل يخاف الاخر من دعائه اذا دعا الانسان على اخر هل يخاف الانسان من المدعو عليه من من دعائه؟ الجواب لا يخاف الا اذا كان ظالما - [00:03:51](#)

لأنك لان الانسان اذا دعا على غير مظلوم يعني على غير ظالم فان الذي يجيب هو الله عز وجل ولو اجابهم على دعائه لكان الله تعالى يعين الظالمين وحاشاه من ذلك - [00:04:05](#)

بل قال عز وجل انه لا يفلح الظالمون وعلى هذا فلا تخف من دعاء من يدعو عليك بغير حق لان لان المستجيب للدعاء من هو الله عز وجل وهو سبحانه وتعالى لا ينصر الظالم ابدا - [00:04:19](#)

لكن ان كنت ظالما فاحذر احذر لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه وقد بعثه الى اليمن وامره باخذ

الزكاة من اموالهم وقال واتق دعوة المظلوم - [00:04:37](#)

فانه ليس بينها وبين الله حجاب وللدعاء اداء معلومة الكتب المكتوبة بذلك فان قال قائل ان الانسان قد يدعو بين الاذان والاقامة ولا يرى اجابة فما موقفنا من هذا الحديث؟ الجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا بان هذا الوقت سبب لاجابة الدعاء -

[00:04:54](#)

والسبب قد لا يحصل المسبب بوجود مانع يعني اذا جاءت مثل هذه النصوص التي بها الاخبار ثم تخلف الخبر بناء على ظنك فاعلم

انه لن يتخلف الا لوجود مال جودي مانع يمنع اجابة الدعاء - [00:05:18](#)

واستمع الى قول الرسول عليه الصلاة والسلام حين ذكر الرجل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام

وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك - [00:05:41](#)

انظر لهذا اسباب الاجابة موجودة وهي سفر يمد يديه الى السماء يدعو ربه يا رب يا رب واستبعد النبي صلى الله عليه وعلى اله

وسلم الاستجابة له لانه يأكل الحرام - [00:05:57](#)

هذا مانع هذا من موانع اجابة الدعاء مع توافر شروطه ايضا اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال

بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا - [00:06:14](#)

مع ان كثيرا من الناس يقولون هذا ولكن الشيطان يستولي على اولاده وذلك لوجود مانع يمنع من اصول ما اخبر به النبي

صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:06:39](#)

او لوجود سبب اقوى دون سبب اقوى حصل فيه تفريط من ولي الامر مثلا ان يكون هذا الولد اذا كبر وترعرع صاحب اناسا لا خير

فيهم وابوه لم ينهه عنهم ولم يراقبه - [00:06:56](#)

فيكون الاب قد ضاع ما اوجب الله عليه من رعاية الولد. والولد حصل له سبب قوي وهو صحبة هؤلاء الاشرار فلاحظوا هذه المسائل

ان الله عز وجل في شرعه وقدره يربط الاشياء بعضها ببعض وقد يتخلب المسبب وقد يوجد المسبب على غير السبب - [00:07:14](#)

معلوم لان الامر كله بيد الله عز وجل ولكن ابشروا ايها الداعون الى الله انه ما من انسان يدعو الله الا حصل على اجر قطعا ما من احد

يدعو الله الا حصل على اجر - [00:07:35](#)

كيف ذلك لان الدعاء عبادة الدعاء عبادة من افضل من افضل العبادات ثم اما ان يستجيب الله له واما ان يدخر له عنده ما هو افضل

مما دعا به واما ان يصرف عنه من السوء الذي انعقدت اسبابه - [00:07:51](#)

من هذا الداعي ما هو اعظم مما دعا به فلن يعدم داعي الله داعي الله تعالى لن يعلم خيره هو على خير على كل حال اكثر من الدعاء

احسن الظن بالله عز وجل - [00:08:14](#)

ولهذا قال جاء في الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة. ما من احد يدعو الله الا حصل على اجر كيف ذلك لان الدعاء عبادة

الدعاء عبادة من افضل من افضل العبادات - [00:08:32](#)

ثم اما ان يستجيب الله له واما ان يدخر له عنده ما هو افضل مما دعا به واما ان يصرف عنه من السوء الذي انعقدت اسبابه من هذا

الداعي ما هو اعظم مما دعا به - [00:08:50](#)

فلن يعدم داعي الله داعي الله تعالى لن يعلم خيرا هو على خير على كل حال اكثر من الدعاء احسن الظن بالله عز وجل ولهذا قال

جاء في الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة. ما من احد يدعو الله الا حصل على اجر. كيف ذلك؟ لان - [00:09:08](#)

دعاء عبادة الدعاء عبادة من افضل من افضل العبادات ثم اما ان يستجيب الله له واما ان يدخر له عنده ما هو افضل مما دعا به واما

ان يصرف عنه من السوء الذي انعقدت اسبابه - [00:09:32](#)

من هذا الداعي ما هو اعظم مما دعا به فلن يعدم داعي الله داعي الله تعالى لن يعلم خيره هو على خير على كل حال اكثر من الدعاء

احسن الظن بالله عز وجل - [00:09:53](#)

ولهذا قال جاء في الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة ثم قال المؤلف رحمه الله وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة - [00:10:11](#)

والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة اخرجہ الاربعة قوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اي حين يسمع النداء كاملا - [00:10:30](#)

ليس حين يسمع اوله كما جاء ذلك مفسرا في حديث اخر ان من قال مثل ما يقول المؤذن ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم سأل الله سأل الله الوسيلة - [00:10:49](#)

لرسول عليه الصلاة والسلام هل يتبع الشفاعة فيكون حين يسمع النداء اي حين يسمعه كامل اللهم رب هذه الدعوة التامة ما اكثر ان تأتي اللهم بالدعاء قال نحن واصلها يا الله - [00:11:04](#)

اصلها يا الله فحذفت ياه النداء تبركا بسبق الاسم الاعظم الله ثم عوض عنها الميم لان الميم تدل على الجمع كان من ينادي الله عز وجل قد جمع قلبه ولسانه - [00:11:25](#)

على هذا الدعاء يعني ما جا بدل الميم اه كاف او قاف او فاء جاء في الميم لان الميم تدل على الجمع كما هو معروف على كل حال معناها يا الله - [00:11:50](#)

رب هذه الدعوة التامة هذا عاطف ريان او بدل وان شئت فاجعله منادا مستقلا اللهم يا رب هذه الدعوة التامة ما هذه الدعوة هي الاذان دعوة تامة لانها فيها تعظيم الله بالتكبير - [00:12:09](#)

والشهادة له بالتوحيد واجتهادات لنبيه بالرسالة والدعوة الى الصلاة والدعوة الى الفلاح والعود الى التعظيم مرة ثانية ثم الى التوحيد مرة ثالثة وتقسم بذلك اي دعوة اكمل من هذه او اي دعوة مثل هذه - [00:12:34](#)

الدعوة ايها الناس صلوا هذه دعوة لكن لو قارنت بينها وبين الاذان لوجدت ان الاذان دعوة تامة اذا هذه الدعوة يعني الاذان وقوله رب هذه الدعوة ما وجه كونه عز وجل ربا لهذه الدعوة - [00:12:59](#)

لانه الذي شرعها ولانها صدرت من مخلوق الله ربه نعم والتامة اه كما ذكر هي تامة من كل وجه في صيغها وفي عددها وفي كل ما تضمنت والصلاة القائمة الصلاة القائمة - [00:13:24](#)

ما معناها التي ستقام هكذا ذكر بعض اهل العلم ووجه قوله ان هذا الاذان لصلاة ماضية او بعد يومين او ثلاثة نعم الصلاة القائمة التي ستقام قريبا تعبر بالوصف الدال على الحال - [00:13:55](#)

يقول بالاذان من الصلاة يقول بالاقامة من الصلاة لان الاقامة للصلاة رب هذه وكذلك الاذان للصلاة فالاذان قريب والاقامة قريبة. لكن الاقامة لا يقال في هذا الذكر كما سيتبين ان شاء الله - [00:14:26](#)

نعم والصلاة القائمة يعني التي ستقام ويحتمل ان يكون معنى الصلاة القائمة اي ذات الاستقامة والتمام حتى يتطابق مع قوله رب هذه الدعوة التامة يعني القائمة بمعنى القيمة المستقيمة المشتملة - [00:14:46](#)

على روضات من رياض الذكر والهيئة والدعاء الصلاة سبحان الله لا يوجد عبادة تشتمل على ما تشتمل عليه الصلاة رياض متنوعة من العبادات قيام ركوع تجود جلوس هيئات حركات في اليد - [00:15:16](#)

ايضا اقوالها قرآن تسبيح تعظيم دعاء فهي روضة مشتملة على انواع كثيرة من من الرياضات نعم من الرياضات اي رياضات العبادة فصار كلمة القائمة لها معنى المعنى الاول التي ستقام لان الاذان لها - [00:15:45](#)

والمعنى الثاني القائمة اي ذات القيام بمعنى المستقيمة التامة لما تشتمل عليه من انواع الذكر وانواع العبادة ات محمدا الوسيلة والفضيلة اتي بمعنى اعطي واتي بمعنى ياه يأتي طيب ائت زيدا - [00:16:18](#)

اذهب اليه لكن ات محمدا اعطه ات محمد وهذه خذها قاعدة بالهمز بالمد بمعنى الاعطاء اتي المال على حب ذوي القربى وبالقصر بمعنى المجيء اتي زيد اي جاء نعم اتي اي اعطي محمدا الوسيلة - [00:16:51](#)

هذا العلم عالم على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وله الام متعددة لكثرة اوصافه الطيبة فله من كل وصف علم قال حسان ابن ثابت رضي الله عنه وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود - [00:17:18](#)

وهذا محمد ولما علم المشركون ان كلمة محمد تعني الثناء والتحميد كانوا يسمونه بمذمم والعياذ بالله والذم له اذا محمد علم على رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله وله اسماء اعلام كثيرة لكثرة اوصافه الحميدة - [00:17:40](#)

ات محمدا الوسيلة والفضيلة الوسيلة بينها الرسول عليه الصلاة والسلام بانها درجة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا لعباد الله قال وارجو ان اكون انا هو اذن هذا درجة عالية اعلى درجات الجنة. لانه استحقها من - [00:18:03](#)

اعلى درجات الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ات محمدا الوسيلة والفضيلة وقوله الفضيلة الفضيلة الفضل في ذاته فضل في ذاتي لان علو المكان قد يكون لمن لا يستحقه في ذاته وفي فضله - [00:18:26](#)

فان تسأل الله الوسيلة المنزلة العليا والفضيلة لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في جمع بين علو المكانة وعلو المكان والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته. ابعثه يعني يوم القيامة - [00:18:47](#)

مقاما محمودا اي مقاما يحمد عليه ولم يعين الحامد اشارة الى ان كل احد يحمده صلوات الله وسلامه عليه ومنه اي من المقام المحمود الشفاعة العظمى التي لا يتقدم اليها - [00:19:05](#)

اولو العزم من الرسل لان الناس يوم القيامة خبر الصدق علم اليقين يحشرون في مكان واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة غلا لا ماء ولا ظل ولا اكل ولا لباس شاخصا بالابصار - [00:19:24](#)

ويلحقهم من الغم والكرب ما لا يطيقون. حتى ان الانسان ينسى قريبه فاذا نفخت الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ما يتساءلون ولدي؟ وبين اخوي؟ وبين عمي؟ وبين ابوه - [00:19:48](#)

ما يتساءلون بل يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه الرجال والنساء ولما قال شواستاه الرجال والنساء بصعيد واحد قال النبي صلى الله عليه وسلم الامر اعظم من ان نهمهم يهمهم ذلك - [00:20:04](#)